التربيةُ الوقائيةُ في القرآن الكريم
آياتُ الربا إنموذجًا

م.د. فوزي خيري كاظم
كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الاسلامية الجامعة

Preventive education in the Holy Quran
Verses about usury are an example

Asst.Dr. Fawzi Khairy Kazem
Imam Al-Kadhim (pbuh) University College of Islamic Sciences
Email: fawzy1000@gmail.com

ملخص البحث

يتحدث البحث عن موضوع غايةً في التأثير ؛ كونه يرتبط ارتباطًا وثيقًا بحياة الفرد والمجتمع عمومًا ألا وهو الوقاية من الربا، لما فيه من آثار مدمِّرة من عدّة نواحٍ، فضلًا عن كونه محرّم بالنص في القرآن الكريم في أكثر من آية كريمة، يتضح منها تأثير اجتناب الربا والابتعاد عنه ، وكما هو منهج القرآن في التعامل مع تلك المواضيع المهمة فقد سار باتجاهين، الأول: هو النصُّ على حرمته، والثاني: هو منهج التحذير من الانخراط فيه، وهو المنهج الوقائي، الذي أُصطُلح على تسميته حديثًا بـ(التربية الوقائية)، وهذا المسار الثاني لبحثنا هذا ، فكان موضوعه عمومًا هو (التربية الوقائية في القرآن الكريم – آيات الربا انموذجًا).

وقد اتخذنا المنهج الوصفي التحليلي في معالجة موضوع البحث، مستعرضين التعريف اللغوي، والاصطلاحي لمصطلحي (التربية الوقائية) و(الربا)، مستدلين بما جاء في القرآن الكريم من آياتٍ كريمة تحذر منها وتدعو لاجتنابها، معرجين كذلك على الأسس التي تقوم عليها (التربية الوقائية) – بمصطلحها الحديث – والتي نهجها القرآن الكريم في التحذير من عواقب الربا، والتذكير بما فيها من مساوئ كثيرة عن طريق النهج الثابت للقرآن الكريم في تقديمها ، بما لا يمكن الفصل من خلالها بين الوقاية التي نصّ عليها القرآن الكريم ، وبين مبادئ الرسالة الإسلامية ومقاصدها والقائم على الوقاية والاحتـراز، مضيفًا إلى ميدان الحياة منهجًا تربويًا متكاملًا، يحارب الانحراف قبل وقوعه.

الكلمات المفتاحية: التربية الوقائية، القرآن الكريم، الربا، معالجة، الآيات .

Abstract

The research talks about a very important topic because it is closely related to the life of the individual and society in general، which is the prevention of usury، because of its devastating effects in several respects، in addition to being forbidden by the text in the Holy Qur'an in more than one verse، it is clear from them the importance of avoiding usury and avoiding about him. As is the approach of the Qur'an in dealing with these important topics، it has moved in two directions، the first: is the text on its sanctity، and the second: is the approach of warning against engaging in it، and it is the preventive approach، which has recently been called (preventive education)، and this is the second path of our research. . Its topic in general was (preventive education in the Holy Qur'an - the verses of usury as a model). We have taken the descriptive analytical approach in addressing the subject of the research، reviewing the linguistic and idiomatic definition of the terms (preventive education) and (usury)، deducing from the noble verses that warn against it and call for avoiding it، as well as the foundations on which (preventive education) is based – In its modern term - which is approached by the Holy Qur'an in warning of the consequences of usury، and reminding of its many disadvantages through the consistent approach of the Holy Qur'an in presenting it. It is not possible to separate through it the prevention stipulated in the Holy Qur'an، and

the principles and purposes of the Islamic message، which is based on prevention and precaution، adding to the field of life an integrated educational approach that fights deviation before it occurs.

Keywords: preventive education, the Holy Qur'an, usury, treatment, verses.

المقدمة

إنّ من يتمعن في النهج القرآني، ويتأمل الآيات القرآنية الواردة في مجال التربية، يرى أنّها منصبة – في أكثرها – على البناء الوقائي للفرد والمجتمع، وأنّها تعمل على إكساب الفرد مناعة من بعض الأمور التي يجب تجنبها اتقاء لشرها قبل وقوعه .

فالمنهج القرآني يعمد إلى تجنيب الفرد ، والمجتمع كل الأساليب والعوامل المرضية ، أو المؤدية إلى المرض سواء كانت عقدية ، أو فكرية ، أو نفسية أو غيرها، حتى لا يتحول المجتمع إلى مجتمع موبوء، مليء بكل أشكال الفساد والانحلال .

ولأنّ الاقتصاد الإسلامي من أبرز أركان بناء المجتمع، وبه تتقدم الأمم ؛ ولأهمية حماية أطراف المتعاملين بالنواحي الاقتصادية مما قد يلحق بهم من ظلم وإجحاف ، أو جهل واستغلال، جاءت نصوص القرآن الكريم لتحاول معالجة تلك الانحرافات بالتنبيه عليها، ومحاولة منع حصولها والتأكيد على تحصيل الرزق الحلال والسعي لنيله ؛ لذا فإنّ هذه الآيات المباركة تعد اجراءً وقائيًا ؛ لمنع حصول الغش والتلاعب ، والتنبيه على ما فيها من مفاسد تؤدي الأضرار بالفرد والمجتمع ككل.

وبالنظر لتأثير الجانب التربوي في القرآن الكريم في عموم مجالات الحياة، فقد اتخذنا مفهوم التربية الوقائية ليكون موضوعًا لبحثنا هذا، ووسمناه بـ(التربية الوقائية في القرآن الكريم – آيات الربا إنموذجًا)، لما له من أثر بالغ في حياة الفرد والمجتمع باعتباره جانب

حيوي يرتبط مباشرة بحياة الإنسان، ويؤثر على سائر الجوانب الأخرى في المجتمع المسلم .

مفهوم التربية الوقائية

يُعدّ مصطلح التربية الوقائية من المصطلحات الحديثة الظهور والنشأة ، والتي أخذت ألسنةُ الكتاب بتداولها في عصرنا الحاضر ، إلّا أنّهم اختلفوا في تحديد مجاله، فمنهم من نظر إليه من الجانب التربوي الصرف، ومنهم من نظر من الجانب الاجتماعي[١] ، ولكن الناظر إليه بتمعن يرى أنّه مصطلح عام يشمل عدة جوانب سياسية ، واقتصادية ، واجتماعية ، وتربوية وغيرها .

والوقاية في اللغة: من وقى وقيًا ووقاية[٢]، ومعناها يدور حول مفاهيم عدة منها: الحماية، والتحذير، والتحرز[٣] ؛ لذا نستطيع القول أنّ تعريف الوقاية هي: الصيانة للشيء ، وحمايته ، والتحذير من الوقوع في الضرر، وعدم التعرض للتلف ، والتحرز من الآفات[٤] .

وقد ورد لفظ الوقاية في القرآن الكريم في آيات كثيرة، تارة بلفظه، وتارة بمعناه ، ومن تلك الآيات قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [٥]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [٦]، وكذلك قوله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [٧] ، وغيرها الكثير[٨] .

أمّا في السنة النبوية الشريفة، فقد وردت أحاديث كثيرة تدعوا إلى الوقاية من الظلم

(١) التربية الوقائية في القرآن الكريم ، حازم زيود، ١٢ .
(٢) لسان العرب، ابن منظور، ١٥/ ٤٠١ .
(٣) التربية الوقائية في القرآن الكريم ، حازم زيود، ١٤ .
(٤) المرجع نفسه والصفحة .
(٥) سورة الحج ، الآية : ١ .
(٦) سورة يس ، الآية : ٤٥ .
(٧) سورة التحريم ، الآية : ٦ .
(٨) وردت لفظة اتقوا في القرآن الكريم (٨٤) مرة .

والنار، كحديث رسول الله ﷺ: " اتقوا النار ثم أعرض وأشاح ، ثم قال اتقوا النار ، ثم أعرض وأشاح ثلاثا حتى ظننا أنّه ينظر إليها ثم قال : اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة "[١] ، وقوله ﷺ: " اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح فإنّ الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم "[٢] .

أمّا ما ورد في معنى الوقاية بالقرآن الكريم فالآيات الدالة عليها كثيرة، فكل آيات النهي والحذر ، والاحتراس تدعو إلى الوقاية من ارتكاب ما حرَّم الله تعالى، واجتناب ذلك بالابتعاد عنه وعدم إتيانه ، ومن تلك الآيات الكريمة: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [٤]، وغير ذلك من الآيات التي تشتمل على النهي والتحذير ، ويمكن الاستدلال على بعض المعاني التي ورد فيها مضمون التربية الوقائية في القرآن الكريم عبر عدة مفاهيم لعل أبرزها:

الاجتناب :

وقد ورد في آيات عديدة منها قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ [٥] ، وقوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ [٦].

(١) الصحيح، البخاري ، ٧ / ١٩٨ ، الصحيح ، مسلم، ٣/ ٨٦ ، الصحيح ، ابن حبان، ٢ / ٤٤٠ .
(٢) الصحيح ، مسلم ، ٨/ ١٨ ، السنن الكبرى، البيهقي، ٦/ ٩٣ .
(٣) سورة الإسراء ، الآية : ٣٢ .
(٤) سورة الأنعام ، الآية : ١٥١ .
(٥) سورة النحل ، الآية : ٣٦.
(٦) سورة الحج ، الآية : ٣٠ .

الاعتزال :

وورد بقوله تعالى: ﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا ﴾ (١) .

وقوله تعالى: ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ (٢) .

التحذير :

ونجده في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا﴾(٣) ، وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلاَدِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٤) .

التعفف والكف :

ونراه في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾(٥)، وقوله تعالى: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ (٦) .

الخوف :

ونلاحظه في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا ﴾ (٧) ، وقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ

(١) سورة الكهف ، الآية: ١٦ .
(٢) سورة مريم ، الآية : ٤٨ .
(٣) سورة النساء ، الآية : ٧١ .
(٤) سورة التغابن ، الآية : ١٤ .
(٥) سورة النساء ، الآية : ٦ .
(٦) سورة النور ، الآية : ٣٣ .
(٧) سورة النساء ، الآية : ٣ .

إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [١] ، وكذلك قوله عز وجل: ﴿ قُلْ إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [٢] .

مضمون التربية الوقائية وأهدافها :

إن استعمال هذا المصطلح – وإن عدَّ لفظًا عامًا – لا يقتصر على جانب من جوانب الحياة ، بل يتعداه إلى جوانب مختلفة، إلا أنّ من كتب في التربية وعلومها يتداولونها أكثر من غيرهم، فيجعلون لها مضامينًا تدور في مجملها حول الارتقاء بالنفس وإعانتها على الانضباط ، وتنحيتها عمَّا يثنيها[٣]، ومن هنا كان النظر في اصطلاح التربية الوقائية تربويًا صرفًا، وتعريفه أصبح خاضعًا للناحية التربوية أكثر من غيره من الجوانب .

فالمقصود بالتربية الوقائية – كاصطلاح عام – هو: مجموعة الوسائل ، والأساليب المتخذة لحماية الفرد والمجتمع من المساوئ ، وتحذيرهم من الوقوع في المهالك عبر عملية إصلاح ، وتنمية ، وتهذيب ، وتوجيه شاملة[٤] .

وما دام القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهَّرة هما منهج حياةٍ متكاملٍ ، كما قال سبحانه: ﴿ إِنَّ هَذَا القرآن يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ... ﴾[٥]، فقد اشتمل القرآن الكريم على كلّ المبادئ والقيم ، والتوجيهات الربانيّة التي تحافظ على سلامة الفطرة عند الإنسان وتتعهَّدها بالرعاية والتوجيه ، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٦] .

لذا فهدف التربية الوقائية هو لفت نظر المجتمع – بكافة أفراده – إلى محرمات الشريعة الإسلامية ؛ لغرض اجتنابها ، فضلًا عن إتّباع المنهج الإسلامي في التربية بما يخدم المجتمع

(١) سورة البقرة ، الآية : ١٨٢ .
(٢) سورة الأنعام ، الآية : ١٥ .
(٣) التربية الوقائية في الاسلام، الحيدري ، ٤٨ ، اثر التربية الوقائية في صيانة المجتمع الاسلامي، أحمد بن ياسين، ٢٨ .
(٤) التربية الوقائية في القرآن الكريم ، حازم زيود، ١٥ .
(٥) سورة الاسراء ، الآية : ٩ .
(٦) سورة يونس ، الآية : ٥٧ .

بكافة أفراده .

الربا :

الربا في اللغة: من ربا الشيء يربو ربوًا ورباء أي زاد ونما ، وأربيته: نمَّيته[١] ، ورَبا الجرح والأرض والمال، وكل شيء يربو ربوًا إذا زاد قال تعالى : ﴿ فَإِذا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾[٢]، أي زادت، والربوة: الأرض المرتفعة[٣] ، ورَبا المال: أي يزداد، وأربى الرجل دخل في الربا، وينسب إليه على لفظه فيقال ربوي[٤].

أمّا اصطلاحا: فهو بيع احد المتماثلين المقدرين بالكيل والوزن بالآخر مع زيادة في احدهما حقيقةً ، أو حكمًا[٥] ، وقيل أيضًا هو الزيادة على أصل المال، من غير عقد تبايع[٦] ، وأيضًا هو الزيادة في مال مخصوص[٧] .

أساليب التربية الوقائية في آيات الربا :

تعددت أساليب التربية الوقائية في القرآن الكريم، ولم تقف عند أسلوبٍ واحد، فمرةً يستعمل أسلوب الوعظ، ومرةً يستعمل أسلوب التحذير، وأخرى أسلوب الترغيب أو الترهيب، وغير ذلك من أساليب تؤدي للوصول إلى الغاية التي ينشدها القرآن الكريم ، وهي خلق مجتمع خالٍ من الفساد بكل أشكاله .

ومن أهم أساليب التربية الوقائية التي وردت في القرآن الكريم:-

١ – الأمثال :

المثل في اللغة: هو شبه الشيء في المثال ، والقدر ونحوه حتى في المعنى[٨]، وهو أيضًا:

(١) لسان العرب ، ابن منظور، ١٤/ ٣٠٤ .
(٢) سورة الحج ، الآية : ٥ .
(٣) العين ، الفراهيدي، ٨ / ٢٨٣ .
(٤) المصباح المنير ، المقري، ١/ ٢١٧ .
(٥) مصطلحات الفقه ، المشكيني، ٢٦٧ .
(٦) البيوع في الإسلام ، فرغلي، ٢٦ .
(٧) من فقه المعاملات ، الفوزان ، ٩٠ .
(٨) العين، الفراهيدي ، ٨/ ٢٢٨ .

كلمة تسوية، يقال: هذا مثله ومثله كما يقال شبهه وشبهه بمعنى[١] .

لقد ضرب الله سبحانه ورسوله الأمثال للناس ؛ لتقريب المراد وتفهيم المعنى وإيصاله إلى ذهن السامع، وإحضاره في نفسه بصورة المثال الذي مثّل به، فقد يكون أقرب إلى تعقّله وفهمه ، وضبطه واستحضاره له باستحضار نظيره، فإنّ النفس تأنس بالنظائر والأشباه وتنفر من الغربة والوحدة وعدم النظير ، ففي الأمثال من تأنّس النفس وسرعة قبولها ، وانقيادها لما ضرب لها مثله من الحق أمر لا يجحده أحد ولا ينكره، وكلّما ظهرت الأمثال ازداد المعنى ظهورًا ووضوحًا ، فالأمثال شواهد المعنى المراد، وهي خاصية العقل ولبّه وثمرته[٢] .

وقال عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) وإنّ كان – المثل – وعظًا : كان أشفى للصدر، وأدعى إلى الفكر، وأبلغ في التنبيه والزجر، وأجدر أن يجلى الغياية [٣]

ويُبصّر الغاية، ويبريَ العليل، ويشفي الغليل [٤] .

وقد امتازت صيغة المثل القرآني بأنّها لم تنقل عن حادثة معينة ، أو واقعة متخيلة ، أعيدت مكررة تمثيلًا ، وضرب موردها تنظيرًا ، وإنّما ابتدع المثل القرآني ابتداعًا دون حذو احتذاه، وبلا مورد سبقه فهو تعبير فني جديد ابتكره القرآن حتى عاد صبغة متفردة في الأداء والتركيب والإشارة . وعلى هذا فالمثل في القرآن الكريم ليس من قبيل المثل الاصطلاحي، أو ما يعادله لفظًا ومعنى، بل هو نوع آخر أسماه القرآن مثلًا من قبل أن تعرف علوم الأدب المثل، ومن قبل أن تسمّي به نوعًا من الكلام المنثور وتضعه مصطلحًا له، بل من قبل أن يعرف الأدباء المثل بتعريفهم[٥] .

(١) لسان العرب ، ابن منظور، ١١/ ٦١٠ .
(٢) اعلام الموقعين ، ابن القيم ، ١/ ٢٣٩ .
(٣) الغياية: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه مثل السحابة والغبرة والظلمة ونحو ذلك ، الصحاح ، الجوهري، ٦/ ٢٤٥١ .
(٤) ينظر: أسرار البلاغة، ١٠٢ .
(٥) الامثال في القرآن الكريم، جعفر السبحاني ، ١٧ .

وقد استعمل القرآن الكريم الأمثال كأسلوب تربوي أمثل في حمل النفس على الخير وتجنب الوقوع في المفاسد، عن طريق تقريب المعنى لأذهانهم كل ذلك بقوالب أدبية ، وأساليب بلاغية تخاطب العقل والوجدان، سواء عن طريق الترغيب ، أو التحذير ، أو التهديد في بعض الأحيان .

وقد ضرب الله سبحانه وتعالى للناس مثلًا حول الربا بقوله: ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ﴾ [1] ، يقول بعض المفسرين: (إنّ قيامهم على هذه الصفة يكون يوم القيامة إذا قاموا من قبورهم، ويكون ذلك أمارة على أنهم أكلة الربا ، وقوله تعالى: ﴿ يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾، مثل لا حقيقة على وجه النسبة بحال من تغلب عليه المرة السوداء، فتضعف نفسه، ونسب إلى الشيطان مجازا لما كان عند وسوسته)[2] ، فقد ضرب الله سبحانه للناس هذا المثل؛ ليلفت أنظارهم إلى حقيقة أنّ من يعد الربا بيعًا كسائر البيوع الصحيحة والمحللة، سيكون حاله في ذلك حال المسوس – وهو المجنون – وذلك العقاب لهم بسبب قولهم إنّما البيع الذي لا ربا فيه مثل البيع الذي فيه الربا[3] ، وهذا من أجل أن يحذرهم من الربا وما فيه من الحرام .

لذاّ فإن استعمال القرآن لهذا المثل جاء ليعرِّف الناس بحقيقة الربا أولًا، وما ينتظر المتعاملين به من عذاب يوم القيامة ثانيًا ، فالآية الكريمة مزجت بين الحكم المنصوص على المتعامل بالربا، وبين التحذير من عقوبة مرتكبها يوم القيامة .

كما أنّها فصلت بين البيع والربا ، وحددت بشكل صريح ماهية كل منهما، وهذا التحديد في واقع الأمر هو الفصل بين الحلال والحرام بمسألة التعامل التجاري بين الأفراد، فابتدأت بإيضاح حال آكل الربا ، ووضحت بصورة لا تقبل اللبس وللتأويل وضعه يوم القيامة، ثم

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٧٥ .
(٢) التبيان، الطوسي ، ٢/ ٣٥٩ ٣٦٠ ، مجمع البيان ، الطبرسي ، ٢/ ٢٠٥ ، فقه القرآن ، القطب الراوندي ، ٢/ ٤٦ .
(٣) فقه القرآن ، القطب الراوندي ، ٢/ ٤٦ .

بيَّنت بعد ذلك أنّ الربا ليس بيعًا صحيحًا محللًا .

٢– القصة :

أصل القصص في العربية: إتباع الشيء بالشيء ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ﴾ [١]، وسمي الخبر الطويل قصصا ؛ لأنّ بعضه يتبع بعضا حتى يطول، وإذا استطال السامع الحديث قال هذا قصص[٢] ، ويقال أيضًا: قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئا بعد شيء، والجمع من ذلك كله قَصص وقصاص[٣] . والقصص الواردة في أحوال الأمم الغابرة التي يعبر عنها بقصص القرآن، هي تشبيه مصرّح، وتشبيه كامن والغاية هي أخذ العبرة، وهو بيان أحوال الأمم الماضية بغية أخذ العبر للتشابه الموجود[٤] .

والقصة في القرآن الكريم من أكثر الوسائل تأثيرًا في النفوس وأكثرها قبولًا لدى جمهور المستمعين، والقصص القرآني اختار نماذج من حياة الأمم السابقة ، وحياة الأنبياء لتكون عبرًا يحتذى بها من قبل الناس ؛ ليتجنبوا الوقوع في المهالك التي وقع بها أسلافهم من الأمم.

والمتتبع لأسلوب القصة في القرآن يجدها مليئة بالتدابير الوقائية التي تحمي الشخصية الإسلامية من الانحراف في عقيدتها وأخلاقها، بل وفي جوانب حياتها المختلفة سواء كان هذا الأمر هو المحصلة النهائية من سَوق القصة ، أو غير ذلك من التدابير الوقائية التي يمر بها التأمل وهو يتفكر في فصول القصة وأحداثها[٥] .

ولأنّ النفس البشرية بطبيعتها تهفو إلى هذا اللون من الكلام، فنجد في عرضه مادة تشبع عواطفها ، وتحرك مكامن الشعور فيها فلا تملُّ سماعه، ولا يشرد بها التفكير ساعة عرضه، بل تنتقل معه حتى آخر عبرة، والقصة بطبيعتها لا تقتصر على فئة دون أخرى، بل

(١) سورة القصص ، الآية : ١١ .
(٢) الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري ، ٤٣٠ .
(٣) لسان العرب ، ابن منظور، ٧/ ٧٤ .
(٤) الامثال في القرآن الكريم ، السبحاني ، ٢٠ .
(٥) التربية الوقائية في الاسلامي، الحدري ، ١٣٣ .

أنّها تستهوي جميع شرائح المجتمع صغيره وكبيره، وبمختلف مستويات ذكائهم[١] .

والملاحظ أنّ ما نزل في القرآن الكريم من آيات اختصت بالربا لم تكن تحكي قصة معينة، وإنّما إشارة إلى قصص حصلت في الجاهلية – سواء من اليهود ، أو العرب – وظلت آثارها بين المسلمين الذين حاولوا استيفاء أموالهم تلك .

وقد روي أنّ قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [٢]، نزل لأنّ بعض المسلمين آنذاك كانوا لا يزالوا يتعاملون بالربا، ولهم على الناس أموال من أموال الربا كانوا قد تعاملوا بها في الجاهلية، وقد روي عن الباقر ﷺ: أنّ الوليد بن المغيرة كان يربى في الجاهلية، وقد بقي له بقايا على ثقيف، فأراد خالد بن الوليد المطالبة بها بعد أن أسلم، فنزلت الآية[٣] .

وكان الربا شائعًا بين أهل الجاهلية ، ومعروفًا بين العرب وغير العرب، وكانوا يعملون به وقد اشتهر اليهود بمعاطاة الربا ، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك بالقول: ﴿ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [٤].

كما عُرف به أهل مكة ، والطائف ، ونجران ، وغيرها من المدن، قال عطاء بن عازب: " كانت ثقيف تداين في بني المغيرة بالجاهلية، فإذا حلَّ الأجل قالوا: نزيدكم وتؤخرون "[٥] فكانت تلك الديون تؤخذ أضعافا مضاعفة.

وكانت ثقيف قد صالحت النبي ﷺ على أنّ مالهم من ربا على الناس ، وما كان للناس عليهم من ربا فهو موضوع، فلما كان الفتح استعمل عتاب بن أسيد على مكة، وكان بنو عمرو بن عوف يأخذون الربا من بني المغيرة، وكان بنو المغيرة يربون لهم في الجاهلية، فجاء الإسلام ولهم عليهم مال كثير فأتاهم بنو عمرو يطالبون رباهم، فأبى بنو المغيرة أن يعطوهم

(١) المصدر نفسه ، ١٣٦ .
(٢) سورة البقرة ، الآية : ٢٧٨ .
(٣) جامع البيان، الطبري، ٣/ ١٤٧ ، مجمع البيان ، الطبرسي، ٢/ ٢١٠ .
(٤) سورة النساء ، الآية : ١٦١ .
(٥) جامع البيان ، الطبري، ٤/ ٥٩ ، روح المعاني، الآلوسي، ٤/ ٤٩ .

في الإسلام ورفعوا ذلك إلى عتاب بن أسيد فكتب عتاب إلى رسول الله ﷺ فنزلت ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [١]، فكتب بها رسول الله إلى عتاب وقال: " إن رضوا وإلّا فآذنهم بحرب"[٢].

كما اسقط النبي ﷺ عن أهل نجران ما كان عليهم في الجاهلية إلّا رؤوس أموالهم فإنّهم يردونها، وشرط عليهم ألّا يأكلوا الربا، فمن أكل الربا فالذمة منه بريئة، وكتب ذلك في كتاب الصلح[٣].

وكان العباس بن عبد المطلب ، وعثمان بن عفان قد أسلفا في التمر فلما حضر الجذاذ[٤]، قال لهما صاحب التمر: لا يبقى لي ما يكفي عيالي إذا أنتما أخذتما حظكما، فهل لكما أن تأخذا النصف وأُضعِّف لكما ؟ ففعلا، فلما حلَّ الأجل طلبا الزيادة فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فنهاهما[٥].

وقد وضع الرسول ﷺ يوم الفتح التشريع النهائي حول الربا قائلًا: " ألا إنّ ربا الجاهلية موضوع كله، وأول ربا ابتدئ به ربا العباس بن عبد المطلب "[٦] .

٣- الترغيب والترهيب :

الترغيب في اللغة من: رغب رغبة ورغبى وجمعها رغائب[٧]، رغبت في الشيء، إذا أردته، ورغبت عن الشيء، إذا لم ترده وزهدت فيه[٨] ، أمّا الترهيب فهو: رهب بالكسر، يرهب رهبة ورهبا بالضم، ورهبا بالتحريك، أي خاف[٩] ، والرهبة : الخوف والفزع، جمع

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٧٨ .
(٢) جامع البيان ، الطبري ، ٣ / ٧١ .
(٣) أبو يوسف، ٧٢ ، أبو عبيدة، الأموال، ٢٧٣ .
(٤) الجذاذ : أوان قطع الثمر، أي الحصاد. ينظر: تاج العروس، الزبيدي ، ٧/ ٤٧٥ .
(٥) التفسير الكبير، الفخر الرازي، ٧/ ٨٧ ، الجواهر الحسان، الثعالبي ، ٢ / ٢٨٤ ، معرفة السنن والآثار ، البيهقي ، ٧/ ٤٧ .
(٦) جامع البيان، الطبري، ٣/ ١٠٩ ، زاد المسير، ابن الجوزي ، ١/ ٣٣٢ .
(٧) العين ، الفراهيدي ، ٤ / ٤١٣ .
(٨) الصحاح ، الجوهري، ١/ ١٣٧ .
(٩) معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس، ٢/ ٤٤٧ .

بين الرغبة والرهبة[١] .

يُعدُّ أسلوب الترغيب والترهيب من أبلغ أساليب التربية ؛ لأنّه يتفق مع طبيعة الإنسان حيثما كان ، وفي أي مجتمع وجد ؛ لأنّ الفرد إذا استثير شوقه إلى شيء ما، وزاد ت عنايته به، فسرعان ما يتحول هذا الشوق إلى نشاط يملأ حياته حركة وتعلقًا بما تشوق إليه ورغبة في الحصول به، وفي المقابل فإنّ الخوف من شيء والتنفير منه يجعل الفرد يهابه ويبتعد عنه .

ولقد استعمل القرآن الكريم ، والسنة النبوية الكريمة أسلوب الترغيب والترهيب ؛ لإثارة الدافع لدى الناس إلى الإيمان بالله تعالى وبرسوله ﷺ، وإلى إتباع تعاليم الإسلام ، وأداء العبادات المفروضة، وتجنب المعاصي والسيئات وكل ما نهى عنه الله تعالى، والتمسك بالاستقامة والتقوى، كما استعان الرسول ﷺ أيضًا بالترغيب والترهيب في إثارة الدافع إلى الإقبال على الإسلام، والإيمان بالله تعالى وحده لا شريك له، والإيمان برسوله، وكتبه، وبالآخرة، والحساب، والجنة والنار، وإلى إتباع تعاليم الإسلام ، والابتعاد عن المعاصي وما يغضب الله تعالى[٢] .

ولذلك فإن أسلوب الترغيب والترهيب، أسلوبان تربويان متضادان من أساليب التربية الإسلامية، فأسلوب الترغيب يساعد الإنسان ويدفعه إلى فعل الأعمال الصالحة، أما الترهيب فقد يجعل الفرد يجتنب القيام بأعمال غير صالحة .

وقد جاء في القرآن الكريم آيات تحث على الترغيب في زيادة الحسنات ، فيكون ثوابه الدخول إلى الجنة وما إلى ذلك[٣].

وقد ورد في القرآن الكريم هذان الأسلوبان – فيما يخص الآيات المتعلقة بالربا ، بقوله

(١) لسان العرب، ابن منظور، ١/ ٤٣٦ .
(٢) أسس التربية الاسلامية في السنة النبوية ، عبد الحميد الزنتاني ، ٦٥٠ .
(٣) مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ [الدخان : ٥١-٥٦] في الترغيب .
وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء : ١١٥] في الترهيب .

تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١)، وقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾(٣) .

فالقرآن الكريم بعد أن حذرهم من التعامل بالربا وأخذهم الزيادة في تعاملاتهم الربوية، كان لابد من اتخاذ أسلوب أكثر شدة في إيصال ذلك التحذير إليهم، بأن يوضح لهم عاقبة ذلك العمل عند الله سبحانه ، وما ينتظرهم كعقاب حتمي أذا ما أصرُّوا على ذلك .

٤- النصح والموعظة :

النصيحة والنصح لغة ، قال ابن منظور: نصح الشيء: خَلَصَ، والناصح: الخالص من العسل ، وغيره وكل شيء خلص فقد نصح(٤)، يقال: نصحت العسل: إذا خلصته من الشمع(٥) .

وفي الاصطلاح: هي الدعاء إلى ما فيه الصلاح ، والنهي عما فيه الفساد(٦) ، وقيل: النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له(٧) .

أمّا الموعظة فهي: النصح والتذكير بالعواقب، وهي تذكير للإنسان بما يُلَيِّن قلبه من ثواب وعقاب(٨) .

يعد أسلوب النصح والتوجيه من أساليب التربية الإسلامية المهمة التي لها تأثير فعال في النفس البشرية، وهو من أساليب الرسل والأنبياء ﷺ في تبليغ دعوة الله التي أرسلوا بها

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٧٨ .
(٢) سورة البقرة ، الآية : ٢٧٥ .
(٣) سورة البقرة ، الآية : ٢٧٩ .
(٤) لسان العرب ، ابن منظور، ٢/ ٦١٥ .
(٥) تاج العروس ، الزبيدي ، ٤/ ٢٣٠ .
(٦) التعريفات ، الجرجاني، ٢٤١ .
(٧) النهاية ، ابن الأثير ، ٥/ ٦٣ .
(٨) لسان العرب ، ابن منظور، ٧/ ٤٦٦ .

إلى الناس، واستعمال النصح والتوجيه في التربية أسلوب نافع جدًا ؛ لأن من أهم وسائل التربية المؤثرة في تكوين الفرد ايمانيًا، وإعداده خُلقيًا،ونفسيًا ، واجتماعيًا تربيته بالموعظة وتذكيره بالنصيحة، لما للموعظة والنصيحة من أثر كبير في تبصير الناس حقائق الأشياء، ودفعهم إلى معالي الأمور، وتحلّيهم بمكارم الأخلاق وتوعيتهم بمبادئ الإسلام[١] .

وتقدم هذه الأساليب التربوية النافعة في العمل على إصلاح الانحراف والخطأ ؛ لذا كان القرآن الكريم يتبع هذا الأسلوب الحكيم في بعض الآيات للإرشاد إلى ما هو صحيح ولفت النظر إليه[٢] .

ومما ورد في تحذيره سبحانه للناس من الربا، قوله تعالى: ﴿ يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ [٣]، وقوله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [٤]، وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ [٥] ، وكل هذه الآيات جاءت لتقديم النصيحة للمسلمين بأن يتركوا الربا ؛ لأنه يودي بهم إلى عذاب الله ونقمته عليهم بسببه ، ويعضهم القرآن الكريم بأن ما يتجمع لهم من أموال الربا ممحوق البركة، لما فيه من معاملة باطلة بَطُل على أثرها هذا المال .

ويريد القرآن الكريم من التذكير بهذه الآيات ، أن يُرشد المسلمين إلى ما للربا من آثار ضارة على الفرد والمجتمع ؛ لأنّها تنشر الفساد بين أفراده نتيجة لتلك المعاملات التي تتم بصورة محرمة وباطلة .

(١) تربية الأولاد في الإسلام ، عبد الله علوان، ٢ / ٦٣٥ .
(٢) المرجع نفسه والصفحة .
(٣) سورة البقرة ، الآية : ٢٧٦ .
(٤) سورة آل عمران ، الآية : ١٣٠ .
(٥) سورة الروم ، الآية : ٣٩ .

الخاتمة

توصل البحث في نهايته إلى النتائج الآتية:

١- يعد مفهوم التربية الوقائية من المفاهيم الجديدة كمصطلح، إلّا إنّه من حيث المعنى قديم، إذ ورد في القرآن بصيغ عدة، منها التحذير والاجتناب والنهي وغيرها .

٢- شدّد القرآن الكريم على ضرورة تجنب الوقوع في الحرام ، عبر الآيات الكثيرة التي وردت تحذر من ارتكاب الآثام والأعمال الباطلة .

٣- من بين الأعمال والمعاملات التي حرم القرآن التعامل بها وحذّر منها في آيات كثيرة، الربا الذي يعد من أخطر المعاملات على المجتمع لما له من آثار مدمرة .

٤- هناك العديد من الإجراءات التي ذكرها المشرع الإسلامي من الممكن أن تُجنّب الفرد الوقوع في الربا المحرم، وهذه الاجراءات هي من صميم التربية الوقائية التي حاول القرآن الكريم تربية الناس عليها .

٥- من صور التربية الوقائية الواردة في القرآن الكريم: الموعظة الواردة في الآيات الكريمة، وضرب الأمثال الكثيرة المحذرة من الوقوع في الحرام، والقصة القرآنية المبنية على التحذير، وتكرارها بصورة مستمرة، وغير ذلك من الصور التربوية .

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. أثر التربية الوقائية في صيانة المجتمع الإسلامي، احمد بن ياسين، ط١، دار الفرقان للطباعة والنشر، (الأردن ٢٠٠٥) .

٣. أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية ، عبد الحميد الزنتاني، ط٢، الدار العربية للكتاب، (ليبيا ١٩٩٣) .

٤. أعلام الموقعين ، ابن القيم، محمد بن أبي بكر الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهري، (القاهرة ١٩٦٨).

٥. الأمثال في القرآن الكريم ، جعفر السبحاني ، دار الفكر، (بيروت د.ت) .

٦. البيوع في الإسلام ، فرغلي، عبد الحفيظ فرغلي القرني، دار الصحوة للنشر، (القاهرة .د.ت) .

٧. تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق محمد شيري، دار الفكر، (بيروت ١٩٩٤) .

٨. تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ)، تحقيق احمد عبد الغفور العطار، ط٢، دار العلم للملايين، (بيروت ١٩٨٧) .

٩. التبيان في تفسير القرآن، الطوسي، محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق احمد حبيب، دار إحياء التراث، ١٤٠٩هـ

١٠. تربية الأولاد في الإسلام، عبدالله علوان ، ط١، دار السلام للطباعة والنشر، ١٩٧٦ .

١١. التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة منها ، الحدري، خليل بن عبدالله ، (جدة ١٩٩٦) .

١٢. التربية الوقائية في القرآن الكريم ، حازم الزيود، دار الجيل، د.ت .

١٣. التعريفات، الجرجاني ، علي بن محمد بن علي (ت ٨١٦هـ) ، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت ١٤٠٥) .

١٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، دار الفكر، (بيروت ١٩٨٤) .

١٥. السنن الكبرى، البيهقي، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ) ، دار الفكر، (بيروت . د.ت).

١٦. صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت ١٩٨١)

١٧. الصحيح ، ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد البستي (ت ٣٥٤) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت ١٩٩٣).

١٨. الصحيح ، مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ)، دار الفكر، (بيروت د.ت) .

١٩. العين، الفراهيدي، الخليل بن احمد (ت١٧٠هـ)، تحقيق د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، ط١، مؤسسة دار الهجرة، (بيروت ١٩٩٠) .

٢٠. الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (قم ١٤١٢هـ) .

٢١. فقه القرآن ، القطب الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسيني، ط٢، مكتبة آية الله العظمى النجفي المرعشي، (قم ١٤٠٥هـ).

٢٢. لسان العرب ، ابن منظور، أبو الفضل بن مكرم (ت٧١١هـ) ، نشر أدب الحوزة، (قم ١٤٠٥هـ) .

٢٣. مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ) ، تحقيق هاشم الرسول المحلاتي، دار إحياء التراث العربي (بيروت ١٣٧٩ هـ) .

٢٤. مصطلحات الفقه ، المشكيني، علي ، مؤسسة جاب الهادي، (إيران ١٩٩٩) .

٢٥. معجم مقاييس اللغة ، احمد بن فارس، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الإعلام الإسلامي، ١٩٩٤.

٢٦. من فقه المعاملات ، الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله، دار الدعوة الإسلامية، (الرياض د.ت).

٢٧. النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٠٦هـ)، تحقيق ، طاهر احمد الزاوي ومحمود الطناحي، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر، (قم ١٣٦٤ش) .

وهو السميع العليم
وسيكفيكهم الله